**Kufa Journal of Arts**
**March 2025. No. 63, P 85 - 103**
**Faculty of Arts, University of Kufa.**

**مجلة آداب الكوفة**
**العدد ٦٣، اذار ٢٠٢٥م، ص ٨٥-١٠٣**
**كلية الآداب، جامعة الكوفة**

ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

# مشروع ري سد بوجوبيرج وسياسة الفصل العنصري ١٨٧٢ ــ ١٩٣٤

**م.د. سيف معتز عمر المناصير**
**جامعة البصرة- كلية التربية للبنات**
**Saif.muataz@uobasrah.edu.iq**

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٤/١٠/٣٠، تاريخ القبــول: ٢٠٢٤/١٢/١، تاريخ النشر: ٢٠٢٥/٣/١

**الملخص**:

تمثلت السياسات العنصرية بجنوب أفريقيا في الكثير من الأشكال التي عملت على وضع خطط تنمية للأراضي والسكان البيض على حساب السكان الأصليين من السود ويمثل مشروع ري سد بوجوبيرج مثال واضح لسياسة الفصل العنصري التي أثرت ودعمت هذه السياسة على حساب السود سكان البلاد الاصليين، وقد أدى ذلك المشروع في النهاية إلى زيادة الفوارق الاجتماعية والطبقية وتوسع الفجوة بين البيض والسود.

**الكلمات المفتاحية:** بوجوبيرج، الفصل العنصري، جنوب افريقيا، الأبيض الفقير، نهر الأورانج

# The Boegoeberg Dam irrigation project and apartheid policy 1872-1934

**Dr. Saif Moataz Omar Al-Manaseer**
**University of Basra - College of Education for Girls**

Received Date: 30/10/2024, Accepted Date: 1/12/2024, Published Date: 1/3/2025

**Abstract**:

Racist policies in South Africa took many forms that worked to develop development plans for the land and the white population at the expense of the black indigenous population. The Bojoberg Dam irrigation project represents a clear example of the apartheid policy that influenced and supported this policy at the expense of the country's black indigenous population. This project led Ultimately, it led to an increase in social and class differences and a widening of the gap between whites and blacks.

**Keywords:** Bogoberg, apartheid, South Africa, poor white, Orange River.

**DOI: https://doi.org/10.36317/kja/2025/v1.i63.17858**
Kufa Journal of Arts by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4. 0 International License.
مجلة آداب الكوفة - جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي.

## المقدمة

ترسخت فكرة أن جنوب أفريقيا أرض بيضاء، باستثناء المناطق ذات الكثافة السكانية العالية من الأفارقة، و كانت فكرة العديد من أنصار تفوق البيض انهم بحاجة إلى السيطرة الكاملة على الأغلبية السوداء، وكانت العقبة الرئيسية أمام هذا الاندماج هي الأرض والبلدات والمدن الكبرى في جنوب أفريقيا كان العدد المتزايد من البيض الذين يعانون من الفقر المدقع مشكلة متنامية، وكان بعضهم معوزين وعاطلين عن العمل وكان آخرون غير ماهرين أو مؤهلين للوظائف المهمة بسبب قلة تعليمهم، لهذا أن جنوب أفريقيا لا تستطيع تحويل نفسها إلى دولة الرجل الأبيض إذا كانت مليئة بالفقراء البيض لهذا كانت الخطط والمناقشات توضع للقضاء على قضية "الفقير الأبيض" حتى يتم السيطرة الكاملة على جنوب أفريقيا أقلية بيضاء في مقابل أغلبية سوداء.

كان مخطط سد بوجوبيرج Boegeoeberg واحداً من مخططات المياه العديدة التي تم تنفيذها في مطلع القرن العشرين لرفع مستوى الفقراء والعاطلين عن العمل من البيض على حساب السكان الأصليين السود، وكان الارتقاء الاقتصادي مركزاً على العنصرية، ومع رفع مستوى الفقراء البيض مهد الطريق للفصل العنصري اذ قامت الحكومة برفع مجموعات معينة على أساس عرقهم بينما أهملت الآخرين، وفي هذه الحالة تم استخدام الوصول إلى المياه وأنظمة الري لتوظيف وتمكين الفقراء البيض على حساب السكان الأصليين من السود في جنوب أفريقيا، لذا كان بناء سد بوجوبيرج على نهر أورانج Orange في كيب الشمالية، كمخطط للري يهدف إلى رفع مستوى البيض الفقراء العاطلين عن العمل خلال مدة الكساد الكبير والجفاف عام ١٩٢٩، والتي أدت إلى زيادة الفقر بين الفقراء البيض لهذا عملت وزارة الري ووزارة العمل في حكومة جنوب افريقيا إلى إيجاد بديل معقول مالياً لتوظيف الفقراء البيض على حساب السكان الأصليين فكان مشروع الري لسد بوجوبيرج هو السبيل للخروج من هذا المأزق، الذي تم انشاءه بين عامي ١٩٢٩ - ١٩٣٤ في خضم الكساد الكبير وفر فرص عمل قصيرة الأجل، ولكن بسبب انخفاض مستويات المياه تم إغلاقه جزئياً بعد وقت قصير من اكتماله، وقد تم تسميته بوتشبيرج على اسم الشجرة الصغيرة وهو نوع من النباتات العطرية المعروفة بالافريكانية " Croton gratissimus"، وايضاً باسم Boegoe،الذي كان ينمو بكثرة في المنطقة الجبلية المحيطة بمنطقة السد، " Berg" تعني جبل بالافريكانية مما يجعل اسم السد Boegoe Berg "جبل البوجو" وبعد ذلك سميت المنطقة على اسم مشروع سد بوجوبيرج .

## اولاً- جغرافية منطقة بناء السد وفكرة إنشائه:

تعد مياه نهر أورانج (عقله، ١٩٩٨، صفحة ٩٨) شريان حياة للمناطق القاحلة في كيب الشمالية بجنوب أفريقيا ومنطقة كاراس بجنوب ناميبيا لعدة قرون، كان هذا النهر الدائم بمثابة



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

نقطة ارتكاز للرعي والزراعة الصغيرة على حد سواء، خلال القرن العشرين، ركزت حكومات جنوب أفريقيا الاستعمارية وسياساتها العنصرية بشكل كبير على استخدام مياه نهر أورانج كأساس لسياسات الاستيطان المخطط لها، في البداية لما يسمى "الفقراء البيض"، ثم "الملونين الذي جاء نتيجة لاختلاط تلك المجموعات العرقية فيما بينها " (Henrard، صفحة ٤٣). إذا كان تعزيز السيطرة على الأجزاء الطرفية من الإمبراطورية يعني تسهيل الاستيطان الدائم للناخبين المخلصين، فإن نهر أورانج كان مفتاحاً للسيطرة على هذه المنطقة القاحلة (Moore، ٢٠٢٣، الصفحات ١١٩-١٢٠).

وفيما يتعلق بفكرة إنشاء سد وقناة في المجرى السفلي لنهر أورانج لري الشريط الضيق من التربة الغرينية الذي يقع عبر الضفة الجنوبية للنهر إلى الغرب من سلسلة بوجوبيرج يعود تاريخه إلى عام ١٨٧٢، بعد وقت قصير من اكتشاف أول الماس في كيب الشمالية، وكانت الحكومة تمتلك سلسلة من المزارع على طول واجهة النهر والتي كانت تروى من نهر الأورانج (Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ٢٦-٢٧).

**مخطط مسار قناة الري ومشروع السد** (Lavie، ٢٠١٧، صفحة ٩٢)

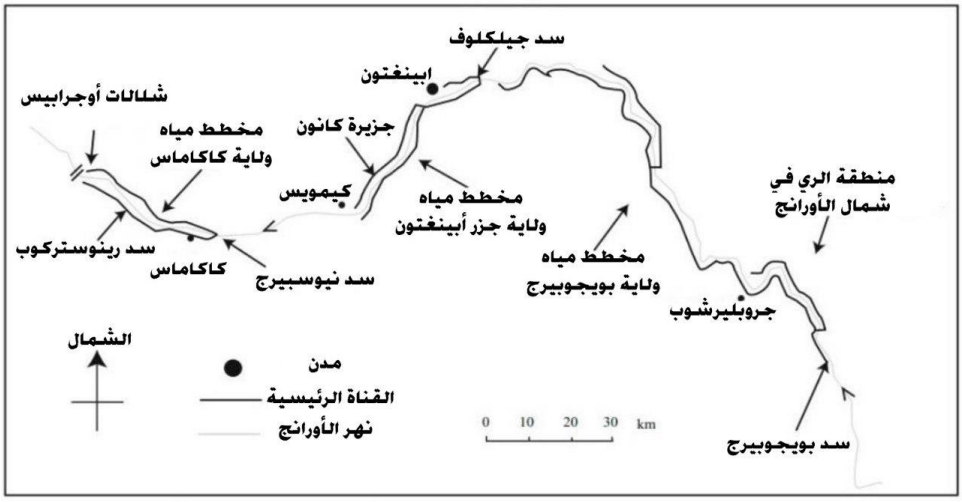


في عام ١٨٩٣ اوضح باتون Patton مستشار في حكومة جنوب افريقيا، إن الحكومة يجب أن تحصل على تقرير احترافي حول مخطط الري على الضفة الجنوبية لنهر أورانج، وكان من الممكن أن يكون هذا المخطط على شكل قناة "تبدأ من بوجوبيرج أو بالقرب منها"، وأشار مولتينو( Molteno ) مستشار في حكومة جنوب افريقيا إلى قبل أن تنظر الحكومة في



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

مثل هذا المشروع يجب تعيين مهندس محترف لتنفيذ الأعمال (A.R. Turton، October 2004).

حظي نهر أورانج باهتمام أكبر في عام ١٨٩٤ فيما يتعلق ببناء أعمال الري أكثر من ذي قبل خلال اجتماع الجلسة الأولى لحكومة جنوب افريقيا عام ١٨٩٤، وألمح الحضور إلى حقيقة أن الموارد المائية للمستعمرة كانت تتدفق إلى البحر، وكان ومن المهم أيضاً خلال هذه الجلسة إثارة قضية الفقراء البيض ومشاريع الري، وقد دعا ألمستشار فان دير فيفر( Van der vyver ) إلى إنشاء مشاريع للفقراء البيض على حساب السكان الأصليين، واشار أيضاً إن الحكومة لا ينبغي أن تركز فقط على نهر أورانج، وأشار جون اكس ميريمان ( John X. Merriman) رئيس وزراء مستعمر الكيب إلى أن أعمال الري على نهر أورانج كانت صعبة بسبب انخفاض الكثافة السكانية، ورأى أيضاً أن مشاريع الري هي إحدى وسائل مواجهة مشكلة الفقراء البيض، التي قيل انها ترجع إلى ندرة الأراضي وعدم وجود رأس مال كافٍ لأعمال الري، وأن العلاج الآخر الذي كان من الممكن توفيره عن طريق الري في جميع أنحاء المستعمرة هو الهجرة، ففي كل عام كان يهاجر المزيد من الناس إلى الأجزاء الشمالية من جنوب أفريقيا على حساب السكان الأصليين أصحاب الأرض، فضلاً عن ذلك ذكر في تلك الجلسة أن الحكومة فعلت الكثير فيما يتعلق بأعمال الري، وتم مسح وتقدير مشاريع الري في أجزاء مختلفة من المستعمرة، باستثناء مشروع الري بوجوبيرج، فإن أعمال الري الأخرى "كانت غير مرضية على الإطلاق"، وتم اقتراح أن يكون بوجوبيرج هو المشروع التجريبي لاختبار أعمال الري في مستعمرة كيب، وكان من أحد الأسباب وراء اعتبار أعمال الري "غير مرضية" هو أنها بعيدة عن أي سوق، وتم اقتراح الحصول على عمالة البيض الفقراء لبناء أعمال الري (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٣٢-١٣٤).

في عام ١٨٩٥ تم إجراء مسح وإعداد التقديرات لقناة بطول ٥٨ كيلومتراً لري (٢٨٠٠) فدان في أربع مناطق، وتمت مناقشة المخطط في برلمان كيب بواسطة سيسيل جون رودس (Cecil John Rhodes)، وجون إكس ميريمان وجان سمتس ( **Jan Smuts** )، وبلغت التكلفة المحسوبة للمخطط ٤٠-١١٠ الف جنيهاً إسترلينياً للفدان وهي تعد باهظة لهذا تم رفض هذا المخطط(Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ٢٦-٢٧).

وخلال المناقشات التي دارت في عام ١٨٩٦ بشأن مشروع قانون أعمال الري، أصبح من الواضح أن مخطط ري بوجوبيرج "لم يجد استحسانًا من الحكومة"، ومع ذلك تم التطرق إلى ضرورة تنفيذ مخطط الري في بتشوبيرج، واشار لو روكس ( Lo Roux ) وهو عضو في البرلمان إن الحكومة لم تأخذ في هذا المخطط بعين الاعتبار بسبب وجود اعتقاد بعدم وجود أراضٍ كافية للري، لكنه أشار إلى أنه يمكن ري ثلاثون ألف فدان من الأراضي. ( A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٣٢).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

خلال المدة من ١٨٩٥- ١٨٩٦ تم التخلي عن مشروع الري في بوجوبيرج، ليس فقط بسبب الاعتقاد بعدم وجود مساحة كافية للري، بل لأنه كان مكلفاً للغاية، كان من المفترض أن يبلغ طول القناة حوالي ٥٨ كم، وارتفاع السد ١٢ قدماً وقدرت تكلفتها الاجمالية بمبلغ (١٢٦٠٠) جنيه إسترليني، وقدرت التكلفة الكاملة للقناة بمبلغ ٤٠ ألف جنيه إسترليني أو حوالي ١١٠ ألف جنيهاً إسترلينياً لكل فدان من الأراضي المروية (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٣٢).

في عام ١٨٩٧ تم اعداد تقرير خاص من قبل لو روكس وإتش سي. ليتشفيلد ( A.S. H.C. Litchfield ) وهم من أعضاء مستشاري حكومة جنوب افريقيا الذين كلفوا بإعداد التقرير، بخصوص أعمال الري المقترحة على نهر أورانج في منطقتي كينهاردت Kinhardt وبريسكا Prisca، وذكروا في تقريرهم أنه: "من المؤسف أن نرى ونسمع عن ندرة الغذاء التي تعاني منها هنا الآن، بسبب بعد المسافة عن السكك الحديدية ونقص وسائل النقل بسبب الجفاف الشديد، ومياه نهر الأورانج تصب في البحر، ولا ينتظر سوى تحويله إلى أراضي خصوبة، وقد تم التباحث في مخطط بوجوبيرج من قبل أعضاء اللجنة، وتبين أن التربة كانت "غنية وخصبة"، وسترتفع تكلفة المخطط بسبب الحاجة إلى تفجير الصخور الصلبة لتمديد أخاديد المخطط، وسيتعين إزالة الأشجار" (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٣٤-١٣٥).

وفي عام ١٨٩٩ تمت مناقشة مخططات الري التي اقترحها لو روكس وليتشفيلد في حكومة جنوب افريقيا، وذلك بعد أن أثار المستشار القس شرودرSchroeder مسألة تكلفة المخططات، وقال إن لو روكس ووإتش سي. ليتشفيلد قدّرا تكلفة مشروع الري في بوجوبيرج بحوالي ١٩٢ ألف جنيه إسترليني، وقال إنه إذا تم استخدام العمالة البيضاء الفقيرة، بمعدل (٣ شلن) في اليوم، كما كان الحال في العمل مستعمرة في مدينة كاكاماس Kakamas، ويمكن أن يتم ذلك مقابل ٦٠ ألف جنيه إسترليني (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٣٦).

وكانت التكلفة هي العائق الرئيسي أمام تنفيذ مثل هذه المخططات خلال ثمانينيات وتسعينيات القرن التاسع عشر، لذا تم طرح العديد من المقترحات أمام البرلمان، ولكن بسبب التكاليف الباهظة التي تنطوي عليها هذه المشاريع، لم يتم فعل أي شيء لإدخال الري في نهر أورانج، وكان ذلك باستثناء (خزان سد فان ويك فلي، وأعمال ري دوغلاس، ونظام ري كينهاردت، ومشروع ري كاكاماس، وأعمال ري أوليفنهاوت دريفت)، أشارت لجنة مستعمرات العمل التابعة للكنيسة الإصلاحية الهولندية إلى توظيف الفقراء البيض لتنفيذ نظام الري في بوجوبيرج بمعدل أقل بكثير (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٣٦).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في اذار عام ١٩٠٠ قدم ليتشفيلد تقريراً عن أعمال الري في مستعمرات العمل التابعة للكنيسة الإصلاحية الهولندية في نهر أورانج، وقد أشار التقرير إلى مخطط شمال كاكاماس، وأيضاً شمل تكلفة الحفر والعمالة، وفي ذلك الوقت كتب فيه التقرير اوضح ليتشفيلد إن المخطط قد اكتمل لمسافة ( ٢٣٠٠ ) ياردة، وتم تنفيذه من قبل "الأوغاد"، اذ كانوا يعملون بتكلفة شلنين لكل يوم، كما سيتم تخصيص قطع أرض لهم في "الطرف الأدنى من المخطط"، وقد جاءت كلمة "الأوغاد" للدلالة على الأشخاص ذوي الأصول المختلطة، لم يتم اعتبارهم بيضاً أو سوداً ولم يكن لديهم حقوق الشخص الأبيض، السبب وراء حصول هؤلاء الأشخاص على قطع من الأرض هو نقص العمالة بسبب الحرب، إن الحقوق الفردية لـ "الأوغاد" هي أيضاً مظهر من مظاهر حقيقة حصولهم على قطع أرض في الطرف الأدنى من المخطط، ومن ثم فقد تم وضعهم في وضع يسمح لهم بالحصول على المياه في موقع مستخدمي المياه الواقعة على ضفاف النهر الأدنى في أعمال الري في كاكاماس مقارنة بالبيض، وقد ذكر في التقرير إلى ضرورة إنشاء نظام للري في بوجوبيرج، وجاء في التقرير: " لا توجد عمليا أي زراعة داخل دائرة نصف قطرها ١٠٠ ميل من بوجوبيرج، وهناك حاجة ماسة إلى نظام للري من أجل تنمية الجزء المتخلف من البلاد، من هنا يمكن أن نستنتج أنه بحلول عام ١٩٠٠ لم يكن مخطط بوشوبيرج قد تم تنفيذه بعد، علاوة على ذلك فإن الخطاب الذي كتب فيه الأساس المنطقي للمخطط هو جلب التنمية إلى جزء "متخلف" من المستعمرة، وهكذا لعبت التنمية الاجتماعية والاقتصادية دوراً مهماً في تطوير مشروع بوجوبيرج ومشاريع الري الأخرى، وكل هذا على حساب السكان الأصليين (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٤٤-١٤٥).

في عام ١٩٠٦ قام جوردون Gordon وهو مدير الري في ذلك الوقت بفحص نهر أورانج بين مدن هوبتاون وبيتروسفيل وبين بريسكا وكاكاماس حيث كان الغرض من الجولة التفقدية هو التأكد من إمكانية إنشاء مشروع ري بالقرب من بيتروسفيل في فان دير كلوف، وفي الوقت نفسه كان هناك فريق تفتيش آخر يبحث في مدى امكانية إنشاء نظام للري في بوجوبيرج (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٤٩)، لذا تم اقتراح إعادة مشروع الري في بوجوبيرج إلى العمل بواسطة مدير الري جوردون عن طريق بناء قناة أصغر لري ١٤٠٠ فدان بتكلفة تبلغ حوالي ٢٠ جنيهاً إسترلينياً للفدان، وسيكون طول القناة حوالي ٢٧ كيلومترا بدلاً من ٥٨ كيلومترا كما كان مخططاً لها في الأصل، واقترح جوردون أنه لن تكون هناك حاجة إلى سد لأن مدخل القناة سيكون فوق المنحدرات، وقد بلغت تكلفة المشروع بأكمله ٣٤ ألف جنيه إسترليني. (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٥٠).

بدأ العمل الأولي في المخطط في أيلول عام ١٩٠٦، وتم تعيين دبليو إن كيلي W. N. Kelly مهندساً مقيماً وسيريل كروثر Cyril Crowther مهندساً مساعداً، ومن المثير للاهتمام أن المرحلة الأولى من المشروع كان يتم تنفيذها من قبل العمال السود لأن العمالة البيضاء كانت تعتبر "نادرة للغاية" في المنطقة (Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

٢٦-٢٧)، لقد أثبتوا أيضاً أنهم "عمال غير مستقرين" (Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١٠٩-١١٣).

وفي تقرير عُرض على البرلمان في العاشر من شهر ايلول عام ١٩٠٧ اشار جوردون: "هناك حاجة ماسة إلى نظام ري لتنمية هذا الجزء المتخلف من البلاد"، وفي نفس العام تمت الإشارة في البرلمان إلى التخلي عن العمل في المشروع بسبب تكاليف البناء المرتفعة بشكل غير متوقع، وقال مفوض الري سمارت Smart إنه تم بالفعل إنفاق ٧٥٠٠ جنيه إسترليني على الأعمال، واشار أنه بمجرد تحسن الوضع المالي للبلاد، سوف تستأنف الحكومة العمليات (Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ٢٦-٢٧) ، ولذلك أدى الكساد المالي في جنوب أفريقيا إلى التخلي مؤقتاً عن المشروع (A.R. Turton، October 2004، صفحة ١٥٠).

بحلول عام ١٩٠٨، لم يتحسن الوضع المالي للبلاد، قدم مفوض الري ميريمان فواتير الري الصغيرة بدلاً من فواتير أعمال الري الكبيرة، ومع ذلك أعرب المفوض عن أمله في أن يتحسن الوضع المالي لجنوب أفريقيا إلى الحد الذي يمكن فيه للحكومة أن تبدأ في تنفيذ مشاريع ري أكبر، بما في ذلك بوجوبيرج كما تم تخفيض "موظفي الري" في إدارة الأشغال العامة، وبعد سنوات قليلة من الرفض المؤقت لمخطط بوجوبيرج، تم التخلي عن المشروع تماماً اذ كان يقع المخطط على بعد حوالي ١٣٠ كيلومتراً من خط السكة الحديد وكانت تكاليف البناء مرتفعة للغاية (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٥٠-١٥١).

في شباط عام ١٩١١ أجرى ألفريد ديل لويس Alfred Dale Lewis المهندس بقسم إدارة الري في كيب تاون دراسة تفصيلية للمجرى السفلي لنهر الأورانج سيراً على الأقدام، وتمت الدراسة خلال درجات الحرارة الشديدة والتضاريس الوعرة، وفي النهاية أوصى لويس ببناء سد بالقرب من بوجوبيرج، وقناة ري بطول ١٣٠ كيلومتراً لتزويد ٤٠٠٠ فدان من الأراضي القابلة للري (Vuuren، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١٠٩-١١٣).

ومع إنشاء إدارة الري التابعة لاتحاد الجنوب الأفريقي (الحبوس، ٢٠٢٠، الصفحات ١٨-٢٣) في عام ١٩١٢ بمثابة إشارة إلى بداية استثمار الدولة على نطاق واسع في البنية التحتية لتخزين المياه وبدء أول طفرة في بناء السدود في جنوب أفريقيا على مشروع وطني، بدأت حكومة الاتحاد أيضاً في معالجة مشاكلها الاجتماعية المتزايدة مثل الفقر الأبيض من خلال الجمع بين إغاثة الفقراء ومشاريع الري وبناء السدود، ويعتبر مشروع سد بوجوبيرج من المشروعات الناجحة التي استطاعت القضاء على الفقر الأبيض وزادت من الفقر الأسود (Visser، November 2018، صفحة ٤٠).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في عام ١٩١٧ اقترحت حكومة جنوب افريقيا أن يروي المشروع المزيد من الأراضي، وخاصة الأراضي المملوكة للحكومة، كما تم التخطيط لرفع ارتفاع السد وجعل القناة أطول مما كان مخططاً له في الأصل كما ورد في تقارير مشاريع الري المختلفة أن المخطط في بوجوبيرج كان الأكثر صعوبة على نهر أورانج، ولذلك تم التوصل إلى ضرورة إجراء مسوحات أكثر تفصيلاً قبل إعداد مشروع مجدٍ اقتصادياً، في ضوء صعوبة مخطط بوجوبيرج، ورد في تقارير عام ١٩١٧ أن الحكومة يجب أن تركز بدلاً من ذلك على تنفيذ مشاريع الري بين أبينغتون ومستعمرة كاكاماس العمالية، وكانت أسباب ذلك هي أن النهر كان أوسع بكثير مما كان عليه عند بوجوبيرج وأنه شكل العديد من الجزر التي يمكن ريها (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٥٠-١٥١).

## ثانياً- قضية الأبيض الفقير:

مصطلح "الأبيض الفقير" مشتق في الأصل من الولايات الجنوبية للولايات المتحدة الامريكية (عربيد، ٢٧ اب عام ٢٠١٧)، تم استخدام هذا المصطلح لأول مرة في جنوب افريقيا عام ١٨٩٠، على الرغم من أنه يُعتقد أن المشكلة كانت موجودة قبل ذلك بوقت طويل، وتفاقمت بسبب الكوارث الطبيعية والكوارث التي من صنع الإنسان، في ذلك الوقت كان غالبية السكان البيض الناطقين باللغة الأفريكانية لا يزالون يعملون في زراعة الكفاف، الأمر الذي يتطلب مستوى تعليمياً منخفضاً نسبياً، من منتصف عام ١٨٩٥ إلى أواخر عام ١٨٩٦، اجتاح جفاف شديد أجزاء كبيرة من جنوب أفريقيا، وفي الوقت نفسه اجتاح الطاعون البقري، وهو مرض مميت يصيب الماشية، وفي منطقة ترانسفال Transvaal وحدها، تم القضاء على نصف قطعان ماشية المزارعين، ثم اندلعت حرب جنوب أفريقيا في عام ١٨٩٩ (حرب البوير الثانية) (١٩٧، المجلد ١٤, العدد ٥٣، الصفحات ١٩١-١٩٧) ، وبصرف النظر عن مقتل الآلاف من الأشخاص، معظمهم من المدنيين، فقد سحقت الحرب أخيراً المجتمع الزراعي من خلال سياسة الأرض المحروقة التي اتبعتها بريطانيا، والتي شهدت تدمير ما يقدر بنحو ثلاثون ألف مزرعة في ترانسفال وولاية أورانج الحرة، مما أدى إلى القضاء على معظم القطعان في جمهوريات البوير (١٩٧، المجلد ١٤, العدد ٥٣، صفحة ١٩١) ، وتدمير المحاصيل والأدوات، ولم تتمكن آلاف الأسر من إعادة توطينها في مزارعها، وتوافدوا على المناطق الحضرية بحثاً عن العمل، وبحلول عام ١٩٢٦ كان ٤١٪ من السكان البيض الناطقين باللغة الأفريكانية يعيشون في البلدات والمدن، مقارنة بنحو ٢٪ فقط في عام ١٨٩٠، وبسبب انخفاض مستويات تعليمهم (أظهر مسح أجري في ثلاثينيات القرن العشرين أن واحداً متعلم من كل عشرة أميين تماماً) كان من الصعب توفير فرص العمل لهم، وجدت الفتيات عملاً في مغاسل الملابس أو عاملات نظافة، بينما كان الأولاد مراسلين او بائعي صحف، عمل العديد من الرجال البيض الناطقين باللغة الأفريكانية



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كسائقي عربات أو سيارات أجرة، وعمالاً في مصانع الطابوق او المناجم، واتجه آخرون من لم يجد عملاً إلى الدعارة والجريمة (Vuuren L.، March 2012، صفحة ١٠٧).

كزت حكومة جنوب أفريقيا على حل مشكلة الأبيض الفقير من خلال تشييد مشروعات ري واستخدام مياه نهر أورانج لتأمين هذه الحدود النهرية وتحقيق أهداف سياسية، أدى هذا في كثير من الأحيان إلى صراع مع سكان الناما " وهي اكبر مجموعة عرقية من فئة خويخو ويمثلون حوالي ثمن سكان ناميبيا وهناك مجموعة اصغر في جنوب افريقيا وبتسوانا"، والهيريرو " وهم مجموعة من الشعوب الناطقة بلغة البانتو ويسكنو في أجزاء من وسط ناميبيا وبوتسوانا وجنوب انغولا، والملونين الأصليين، الذين استخدموا النهر لمدة طويلة لأغراضهم الخاصة وأرجعوا الى جوانب ثقافية وتراثية إلى الأراضي المجاورة، إن التحولات السياسية والاقتصادية على طول الضفة الجنوبية لنهر أورانج السفلي، منذ تشكيل اتحاد جنوب أفريقيا في عام ١٩١٠ حتى نهاية الفصل العنصري **Apartheid** في عام ١٩٩٤ كانت محل دراسة كبيرة بسبب تغيير الأولويات الاقتصادية والسياسية المتعلقة بتخطيط الأنهار واستيطانها بشكل كبير، سواء فيما يتعلق بالمستفيدين من هذه المخططات "الفقراء البيض" أو "الملونين"، وكذلك أنواع مشاريع الري والملكيات التي تم تنفيذها، كل هذه الاعتبارات كانت مرتبطة بالتطورات في الأيديولوجية والتشريعات الاستعمارية والفصل العنصري ضد السكان الأصليين السود (Moore، Swimming Upstream: From ‘Poor-Whites’ to ‘Coloureds’ along South Africa’s Lower Orange River. In، (٢٠٢٣)، صفحة ١١٩).

كانت هناك مشكلة أخرى هي الممارسات التراثية لمجتمع البوير منذ قرون، بمجرد وفاة المزارع، يتم تقسيم أرضه بالتساوي بين أبنائه، وبما أن هذه العائلات كانت كبيرة عادةً (في أوائل القرن العشرين، كان أكثر من ٥٠٪ من العائلات البيضاء لديها أكثر من أربعة أطفال)، ينتهي الأمر بالأبناء جميعاً بالحصول على قطع أرض صغيرة جداً لا يمكنهم كسب عيشهم منها، وفي كثير من الحالات أصبحوا عمالاً، قدموا خدماتهم مقابل امتيازات مثل السكن والرعي، وكان سوء التغذية وتوقف النمو شائعاً بين هذه الأسر (Vuuren L.، March 2012، صفحة ١٠٧).

في بداية القرن العشرين، واجهت جنوب أفريقيا وباءً وهو الفقر للبيض، وبررت الدولة في ذلك الوقت بأن الفصل العنصري ما هو إلا "برنامج لمكافحة الفقر للبيض". وكان السبب هو الجفاف والأمراض وتأثير الحرب الأنجلو بوير الثانية، وتحديداً سياسة الأرض المحروقة التي تركت المزارع في حالة خراب، وفي ظل هذه الظروف، أُجبر العديد من المزارعين الفقراء السود، الذين يُعرفون باسم "الأفريكانيين"، على الانتقال إلى المراكز الحضرية، نظراً لأن العديد من هؤلاء البيض الفقراء كانوا غير ماهرين، لم يتمكنوا من التنافس مع العمال البريطانيين المهرة وشبه المهرة في المدن وظلوا عاطلين عن العمل، كما نظر الفقراء البيض إلى أنفسهم



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

على أنهم متفوقون عنصرياً على العمال السود وطالبوا بأجور أعلى مقابل عملهم في المزارع، ولم يكن المزارعون البيض الأكثر ثراء على استعداد لتلبية هذه المطالب، واضطر اتحاد جنوب أفريقيا الذي تعرض لضغوط عام ١٩١٦ الى أكثر من ١٢١ ألف من البيض الفقراء الذين طالبوا بمساعدات مالية تنفيذ حل لدعم التسلسل الهرمي العنصري الأبيض، وعلى هذه الخلفية بدأت مشاريع الري في جنوب أفريقيا كحل لمعدل البطالة والفقر ( Dam, The Roots of Apartheid in the Construction of Boegoeberg).

في منتصف عشرينيات وأواخر ثلاثينيات القرن العشرين ومع تغير المشهد السياسي والاقتصادي في جنوب أفريقيا الذي أثر على سياسات الدولة بشأن تطوير الري ومشاريع إغاثة الفقراء، وقد كان هناك زيادة غير مسبوقة في معدلات البطالة بين البيض منذ عام ١٩٢٠ ، بسبب عوامل كثيرة مثل إغلاق عدد من مناجم الذهب منخفضة الجودة، وفترة الكساد الاقتصادي، وتقييد استخراج الماس، وعدم قدرة الجنود العائدين من الحرب العالمية الأولى على العثور على عمل، كانت تكاليف إعادة التوطين مرتفعة للغاية، ومع الانتخابات العامة عام ١٩٢٤، هُزم حزب جنوب إفريقيا بقيادة الجنرال سمتس **(Smuts)** "رئيس جنوب افريقيا ١٩١٩-١٩٤٨" على يد التحالف بين الحزب الوطني بقيادة الجنرال جي بي إم. هيرتزوغ B.M. Hertzog's. والذي "شغل منصب رئيس الوزراء الثالث لاتحاد جنوب إفريقيا من عام ١٩٢٤ إلى عام ١٩٣٩"، وحزب العمال بقيادة ف. كريسويل F.H.P. Creswell's الذين شكلوا ما يسمى بحكومة التحالف، ومع تغيير الحكومة تغيرت السياسة تجاه (العوز الأبيض)، على الرغم من وجود درجة من الاستمرارية في سياسات التخفيف من حدة الفقر الأبيض بين حكومتي سمتس وهيرتزوغ، وبدلاً من إنشاء مستوطنات ريفية جديدة للتخفيف من مشكلة الفقر، أصبح على المعوزين إعادة تأهيل أنفسهم، ولو ببعض المساعدة الحكومية، كان تقديم سياسة "العمل المتحضر" التي انتهجتها حكومة الميثاق في عام ١٩٢٤ بمثابة بداية لتدخل أكبر من جانب الدولة وتكثيف الحملة للقضاء على مشكلة الفقراء البيض، قدم "العمل المتحضر" معاملة تفضيلية للعمال البيض على حساب السكان السود، لهذا تم إعطاء الأفضلية لتوظيف البيض على السود في الإدارات الحكومية والبلديات، لذا كان تشكيل لجنة الري الدائمة بموجب القانون رقم ٣٣ لسنة ١٩٢٦ حيث اعتقد لويس Lowes، مدير الري في هذه المدة أن التنفيذ الكامل لمشاريع الري في مناطق المستوطنات من شأنه أن يخفف من البطالة المتوقعة، وبالفعل وجد آلاف العمال البيض في جميع أنحاء جنوب أفريقيا فرص عمل، وبالرغم من المعاملة التفضيلية للعمال البيض على حساب العمالة السوداء لم تستطع حكومة اتحاد جنوب أفريقيا من تجنب العواقب الكارثية لانهيار بورصة نيويورك في الرابع والعشرون من شهر تشرين الأول عام ١٩٢٩، وقد سبق الكساد انخفاض في أسعار المنتجات الزراعية في ١٩٢٥-١٩٢٦ ، وإغلاق بعض مناجم الماس الذي أدى بدوره إلى فقدان الوظائف (Visser، November 2018، الصفحات ٥١-٥٢).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

في عام ١٩٢٩، عندما ضربت أسوأ موجة جفاف في التاريخ وكان الكساد العظيم يدمر الاقتصاد العالمي، تلقى مدير الري لويس تعليمات مفاجئة بتنظيم أعمال الري والبدء في بناء سد بوجوبيرج في أقرب وقت ممكن لتوفير فرص عمل للبيض الذين يعانون من آثار الجفاف، وكان من المقرر توفير الأموال من قبل وزارة العمل في مدينة بريتوريا Pretoria مع الاشراف على البناء من قبل وزارة الري (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، صفحة ٢٧).

في عام ١٩٣٠ ارتفعت أرقام الفقراء البيض إلى ٣٠٠ ألف مما عجل بتنفيذ الحلول السريعة لدعم البيض، لهذا بدأ البحث عن مشروعات تتخذ كحل لمشكلة البطالة لدى البيض فكانت مشاريع الري في جنوب إفريقيا حل لمعدل البطالة والتدهور الاقتصادي للفقراء البيض، وقد لعبت مخططات الري هذه دوراً أساسياً في الارتقاء بالبيض الفقراء إلى أمة أفريكانية، وأيضاً شكلت هذه المخططات خلفية الفصل العنصري اذ أراد اتحاد جنوب إفريقيا فصل التنمية الاقتصادية على أساس العرق،اذ لم يرغبوا في أن يعيش الفقراء البيض في الأحياء الفقيرة مع العمال السود الفقراء، وتضمنت هذه المخططات العمل على انشاء سد بوجوبيرج ( Dam, The Roots of Apartheid in the Construction of Boegoeberg).

**صورة توضح العمال من البيض الفقراء في موقع بناء سد بوجوبيرج** (Visser، November 2018، صفحة ٥٤)

العمال البيض الفقراء في موقع بناء السد



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## ثالثاً- سياسة الفصل العنصري وبناء السد:

كان من شأن الكساد الاقتصادي الكبير والجفاف المتزامن في أجزاء كبيرة من جنوب إفريقيا أن يوفر حافزاً لبناء العديد من مشاريع الري الحكومية الكبيرة كثيفة العمالة خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين، وفي هذه المدة سيتم أيضاً تقديم الإعانات لتسريع تطوير مشاريع الري الخاصة، وذلك خلال مدة ما بين الحربين العالميتين، وكانت العديد من البلدان تعيد بناء نفسها بعد الحرب العالمية الأولى، وفي جنوب أفريقيا تحولت مشكلة "الفقراء البيض" إلى مشكلة سياسية، بحلول عام ١٩٢٥ كان الناتج المحلي الإجمالي لجنوب أفريقيا ٥٣٧ مليون راند فقط، اذ ساهمت الزراعة بنسبة ( ٢١٪) والتعدين بنسبة( ١٦٪) في عام ١٩٢٩ تلقى الاقتصاد ضربة قاصمة عندما كان انهيار بورصة نيويورك بمثابة الإشارة إلى بداية الكساد الكبير، وانخفضت صادرات جنوب أفريقيا ونشأت أزمة ثقة اقتصادية على نطاق لم يسبق له مثيل، وأدى هذا إلى تفاقم مشكلة "الفقراء البيض" في جنوب أفريقيا، وردت الحكومة في ذلك الوقت بالإعلان عن بناء مخططات البنية التحتية الكبيرة للدولة بما في ذلك السدود والقنوات، والتي من شأنها أن توظف أعداداً كبيرة من العمالة البيضاء، وفي ذروة تدخل الدولة، شكلت تدابير الإغاثة حوالي ١٦٪ من الميزانية الوطنية، وقدمت خطط الأشغال العامة بعض التدريب للعمال غير المهرة، وقامت بتعليم وتدريب أطفالهم وتوفير السكن والخدمات الطبية المجانية (Vuuren L.، March 2012، الصفحات ١٠٦-١٠٧).

في تقرير نشرته الكنيسة الإصلاحية الهولندية بتمويل من لجنة كارنيجي Carnegie Committee عام ١٩٢٩ تحدث فيه أن مشكلة البيض الفقراء قد تفاقمت ووجدت اللجنة أن ١٧٪ من مجتمع البيض يمكن اعتبارهم "فقراء"، وكانت الغالبية العظمى منهم يتحدثون اللغة الأفريكانية، في بداية الكساد الكبير، وصلت قضية الفقر الأبيض إلى أبعاد الأزمة، ومن المثير للاهتمام أنه تم الاعتراف بأن فقر السود كان حاداً مثل فقر البيض، ومع ذلك، لتبرير التركيز على البيض فقط، فقد اقترح أن حل مشكلة الفقر التي يعاني منها البيض من شأنه أن يفيد المجتمعات الأخرى أيضاً (Vuuren L.، March 2012، صفحة ١٠٧).

يتضح من ذلك ان حكومة جنوب افريقيا وكذلك الكنيسة الإصلاحية لم يضعا مشكلة السود الفقراء ضمن اولياتهما وهو الامر الذي يعكس بوضوح سياسة التمييز العنصري بين مكونات المجتمع الجنوب الافريقي.

استلزمت الظروف الاجتماعية والبيئية الحرجة في جنوب أفريقيا مبادرات لحل مشكلة البطالة بين البيض بشكل جذري وسريع، لذا كان العمل على تسريع مشروع وتشوبيرج في المجرى السفلي لنهر أورانج في اذار عام ١٩٢٩ كخطة إغاثة من الجفاف والفقراء من البيض، وقد رأى مدير الري أن المشروع بمثابة إنقاذ لتوفير فرص العمل للأشخاص البيض الذين كانوا



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

يعانون من آثار الجفاف والفقر والبطالة، وقد وصل المهندسين والعمال إلى الموقع حتى قبل أن يكون هناك أي مخطط محدد في الاعتبار، ولم يتم اتخاذ قرار البناء إلا بعد بدء الأعمال التمهيدية (Visser، November 2018، الصفحات ٥٣-٥٤).

كان هذا على الرغم من تحذير لويس من تنفيذ المخطط بسبب الانحدار الشديد لنهر الأورانج وحجم الفيضانات، لذا فإن أعمال التخزين لأغراض الري ستكون "مكلفة للغاية"، واشار لويس في عام ١٩٢٩: "لن يقدم نهر أورانج أبداً حلاً لمشكلة الحفاظ على المياه، لأن مرافق التخزين الكبيرة ستتعرض للطمي"، اذ أن زيادة الطمي أدت بشكل كبير إلى تقليل القدرة التخزينية لسد بوجوبيرج في السنوات اللاحقة، وسيتم التعامل مع سد وقناة بوجوبيرج كمشروعين بناء منفصلين، أشرف المهندس المقيم دي إف كوكوت D. F. Kokott على أعمال السد، وكان من المقرر أن يقع معسكر بناء السد في مزرعة سيبكوبيارت، كان اسلاكن Aslaken هو المهندس المقيم المسؤول عن العمل في القناة، وكان معسكر البناء هذا في ستيرنهام Sternham (أعيدت تسميتها لاحقاً بـ Groblershoop) ، بدأ العمل في السد ومعسكر البناء بشكل متزامن في عام ١٩٢٩ (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، صفحة ٢٧)، وقد تجسدت الضرورة الملحة للبدء في المخطط في تقرير لويس اذ اشار إنه نظراً لعدم وجود إشارة سابقة إلى أن العمل في بوجوبيرج سيبدأ فجأة، لم يتم إجراء أي إعداد أو تصميم لأي مخطط معين منذ ذلك الحين (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٧٠-١٧١).

تم إحياء الخطة التي توقفت بسبب مشكلات في الميزانية، كمشروع عمل للأجور المنخفضة للعاطلين عن العمل من البيض في ظل لجنة كارنيجي للتحقيق في قضية الفقراء البيض في مدة الكساد الكبير في جنوب أفريقيا، ولم تكن الفكرة تقتصر على توفير العمل الفوري فحسب، بل كانت تشمل أيضاً توفير الأرض لتوطين الموظفين على حساب السكان الأصليين للتخفيف من حدة الفقر على المدى الطويل، وكان هذا المشروع من بين العديد من المشاريع التي أطلقتها وزارة العمل، وقد تم التعامل مع السد وقناة الري كمشروعين للبناء منفصلين، وبدأ العمل في السد ومعسكر لإقامة العمال على عجل في الوقت نفسه في الثالث والعشرين من شهر أيار عام ١٩٢٩، وتم توظيف الرجال البيض فقط وتم تجاهل العمالة السوداء، كما كان الحال مع العديد من مشاريع البنية التحتية الحكومية في ذلك الوقت، جاء الناس من أماكن بعيدة بحثاً عن الراحة من البطالة، وكان العديد منهم مزارعين تركو مزارعهم، كان بعضهم منقبين سابقين من عمليات التنقيب عن الماس في مدينتي ليشتنبرج Lichtenberg وألكسندر باي Alexander Bay ، بينما جاء آخرون من مدن بعيدة مثل جوهانسبرج وبريتوريا وبلومفونتين لكسب أجر ضئيل يبلغ سبع سنتات في اليوم، كان البعض يائساً جداً لدرجة أنهم كانوا على استعداد للعمل من أجل الغذاء وحده، عندما كان من المقرر أن يبدأ المشروع، كانت التضاريس قاسية ووُصفت بأنها "أرض قاحلة" وكان العمل مرهقاً جسدياً كان لا بد من نحت المناطق المستوية من الجبل



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

لتوفير مساحة لكسارة الحجر، تم تنفيذ كل العمل يدوياً باستخدام المعول والمجرفة وعربة اليد وبمساعدة الحمير والبغال، وحتى فتحات المتفجرات تم حفرها يدوياً، تم بناء السد على أكياس الرمل التي يحملها العمال على ظهورهم ذهاباً وإياباً، وكانت درجات الحرارة نهاراً ما تصل إلى ٤٠ درجة مئوية ويستمر العمل ليلاً بواسطة مصابيح الزيت (Visser، November 2018، الصفحات ٥٣-٥٤).

فوجئ لويس من قرار استكمال بناء السد، اذ أشار في تقريره السنوي لعام ١٩٢٩-١٩٣٠ إلى أنه لم تكن هناك أي دلائل على أن الحكومة ستجدد المشروع، وأنه لم يتم إعداد أي تصميم هندسي أو جدول زمني للمشروع، وأنه لم تكن هناك خطط ملموسة عندما وصل المهندسون والعمال إلى الموقع وأشار إلى أن قرار بناء سد تخزين المياه لم يُتخذ إلا بعد بدء الأعمال الاولية. (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١١٣-١١٥).

تم الانتهاء من تصميم السد ونظام الري عام ١٩٣٠ ، فضلاً عن توفير الأموال للمشروع من وزارة العمل التي كانت مسؤولة عن توظيف العمالة، بينما كانت عملية البناء تشرف عليها وزارة الري (Visser، November 2018، الصفحات ٥٣-٥٤)، وقد تلقى مدير الري "تعليمات مفاجئة" في العام نفسه لتنظيم أعمال الري والبدء في تشييد مشروعات الري في بوجوبيرج أوكلوف Uklov وكالكسبرويت Kalkspruit ، وفيما يتعلق بمخطط بوجوبيرج كانت تعليمات الحكومة هي البدء في "البناء في أقرب وقت ممكن لتوفير فرص العمل للأشخاص البيض الذين كانوا يعانون من آثار الجفاف" (A.R. Turton، October 2004، الصفحات ١٧٠-١٧١)، وقد أشرف المهندس المقيم دي إف كوكوت على أعمال السد، وكان من المقرر أن يقع معسكر بناء السد في مزرعة سيبيكوبيارت، كان أدولف اسلاكن هو المهندس المقيم المسؤول عن العمل في القناة، وكان معسكر بناء القناة الرئيسي (من إجمالي ١٣ معسكراً) يقع في ستيرنهام (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١١٤-١١٥).

تمت الاستعانة بالفقراء البيض كعمال يدويين اذ قاموا بتشكيل الخرسانة، وحفروا ثقوباً متفجرة يدوياً، وساعدوا في البناء الشامل للسد على الرغم من أن هؤلاء الرجال حصلوا على أجور قليلة، إلا أن الحكومة حاولت فقط رفع مستوى البيض العاطلين عن العمل من خلال استبعاد السود من العمل في هذه المخططات، ولم يُسمح للعمال السود إلا بقطع الخشب وتم تعويضهم بكمية صغيرة جداً من الطعام، وركزت بقية الموارد المالية للحكومة على رفع مستوى العمال البيض الفقراء، وقد ظهر ذلك من خلال تطوير مشروعات الإسكان وخلق فرص العمل والتعليم والرعاية الصحية المقدمة للأسر البيضاء الفقيرة، وعلى الرغم من أنه تم منع النساء في الأصل من العيش في موقع بناء السد، إلا أن الزوجات بدأن العيش مع أزواجهن العمال في الموقع، والتي تم استبدالها لاحقاً بوحدات خشبية ذات اسقف وأرضيات طينية لاستخدام العائلات، كما تم توظيف الأطفال لاحقاً في نقل الحجارة في محاولة منهم لتوفير المزيد من المال



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

والطعام لعائلاتهم، لذا قدمت الحكومة معلمين لتعليم الأطفال تحت الأشجار، في حين قامت وزارة العمل أيضاً بتعيين طبيب للعمل في مستشفى الموقع ( Dam, The Roots of Apartheid in the Construction of Boegoeberg).

اما الرجال الغير متزوجين فبقوا في الخيام، التي يطلق عليها "معسكر العزاب" (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١١٣-١١٥)، في ذروة البناء كان هناك أكثر من ٣٠٠٠ شخص يعيشون في الموقع، وتم نقل كل المعدات بشكل قطعة ،باستخدام عربات تجرها الحمير، بل إنه كان يمكن للأفراد الحصول على دخل عن طريق نقل الأسمنت والحديد والمعدات على عرباتهم، وكان الأطفال الذين لا تتجاوز أعمارهم التاسعة يعملون مقابل ستة بنسات في نقل الحجر في محاولة لمساعدة أسرهم على توفير الطعام، لذا تم افتتاح مدرسة بحلول حزيران عام ١٩٣٠، وكان يضم المعسكر مستشفى به طبيب يتقاضى أجره من وزارة العمل، جميع المباني والوحدات السكنية والمرافق التي ظهرت في الوقت المناسب، مثل مسكن المهندس المقيم، ومساكن المعلمين غير المتزوجين والمساعدين الفنيين، وسكن مدير المدرسة، وأعمال إمدادات المياه، تم توفيرها من قبل إدارة الري (Visser، November 2018، الصفحات ٥٥-٥٦).

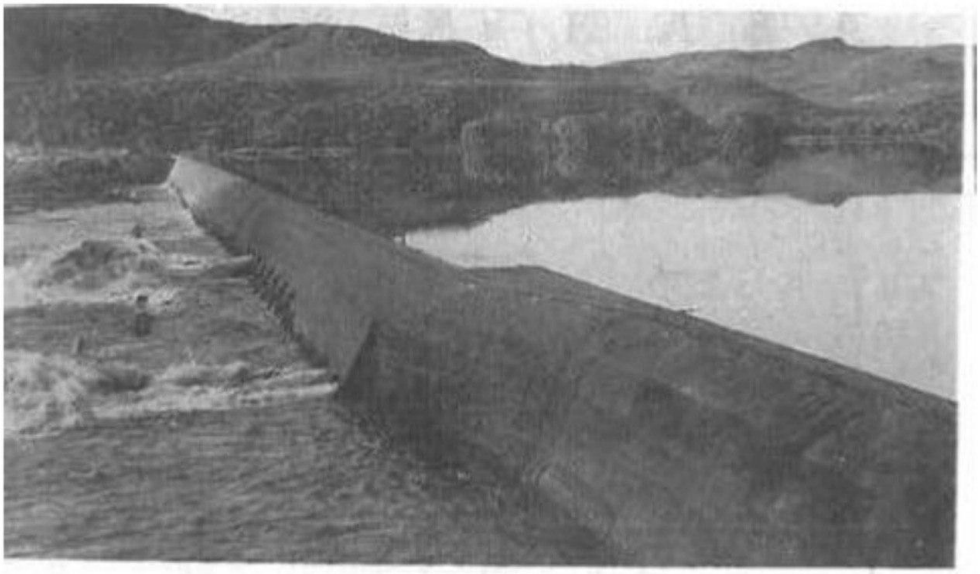

صورة توضح سد بوجوبيرج الذي شيد عام ١٩٢٩–١٩٣٢ ارتفاع الجدران ٣٦ قدم طول الجدران ٢٠٠٠ قدم



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

بحلول عام ١٩٣٢ كان بناء السد قد تقدم بما يكفي لتدفق المياه إلى القناة لأول مرة، تم تشييد جدار السد على ارتفاع نهائي قدره( ١٠,٧) متراً وطوله ( ٦٢٢ ) متراً، وتم تجهيز السد في البداية بـ ٦٨ بوابة مصممة للسماح للرواسب بالمرور عبر الهيكل، قبل الانتهاء من بناء السد، وصل ثلاثة مفتشين إلى الموقع للتحقيق، في صباح يوم وصولهم كانت درجة الحرارة ٤٠ درجة مئوية، وعندما سمعوا أن اليوم سيصبح أكثر سخونة غادروا، وقد تم الاحتفال بإكمال القناة التي يبلغ طولها ١٢١ كيلومتراً في عام ١٩٣٤ وسط ضجة كبيرة، وسار كبار الشخصيات أمام المياه في القناة، وفي نهاية القناة أقيمت صلاة الشكر (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١١٥-١١٧).

أدى قيام الانتعاش الاقتصادي في جنوب افريقيا قبل الحرب العالمية الثانية الى نقص حاد في العمالة، مما أدى الى زيادة عالية في تكاليف المشاريع، وبناءً على إصرار وزارة الري التي كانت تخشى عدم انجاز المشاريع في الوقت المناسب، اضطرت وزارة العمل إلى توظيف أعداد كبيرة من العمال السود والملونين، وهو ما كان يتعارض مع الهدف الأصلي للمشاريع سريعة المسار، وقد تفاقم هذا الوضع إلى حد كبير بسبب تناقص القوى العاملة البيضاء وانخفاض التمويل بشكل كبير خلال الحرب، وبطبيعة الحال كما كانت العادة في ذلك الوقت كان العمال السود يكسبون أقل بكثير من نظرائهم البيض مقابل أداء العمل نفسه (Vuuren L.، Volume 8, Issue2Jan 2009، الصفحات ١٠٨-١٠٩).



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## الخاتمة:

استطاعت حكومة جنوب افريقيا البيضاء ان توفر دخل مادي لطبقة العمال البيض الفقراء ودعمهم خلال مدة الكساد الاقتصادي التي تعرض لها العالم وذلك بتوفير فرص عمل من خلال انشاء مشاريع متنوعة في مدنها كن من بينها (مشروع سد بوجوبيرج) وتطبيق سياستها العنصرية بتمييزهم عن العمال السود من السكان الأصليين.

نتيجة لتعرض جنوب أفريقيا في ذلك الوقت لأسوء حالات الجفاف والظروف الاقتصادية المنهارة والتي عملت على زيادة فقر السكان الأصليين من السود، وزيادة أعداد الفقراء البيض نجد أن حكومة اتحاد جنوب أفريقيا عملت على إيجاد الحلول للفقراء البيض دون النظر للفقراء السود، وقد دعم هذا الأمر سياسات الفصل العنصري التي استمرت سنوات كثيرة من القهر للسكان الأصليين، لذا تم التفكير فجأة بتسريع عدد من مشاريع الري التي كانت قيد النظر لسنوات عديدة دون اتخاذ إجراء بشأنها، بما في ذلك مخطط الري محل الدراسة، وخطة الري لوسكوب، وخطة تنمية نهر فال، الأمر الذي من شأنه أن يستوعب عدد كبير من الفقراء البيض في ذلك الوقت بل ويعمل عدد منهم في تملك الأراضي على حساب السكان الأصليين.

حظي نهر أورانج باهتمام أكبر من قبل مستشاري حكومة جنوب افريقيا، وإن التحول في سياسات الري والاستيطان في نهر أورانج تدريجياً من نظام التخطيط الموجه نحو الرفاهية العرقية للبيض القائم على الحيازات الصغيرة إلى نموذج نيوليبرالي عميق أي "الليبرالية الاقتصادية"، كانت حيازة الأراضي غير الآمنة باستمرار للملونين في هذه المنطقة تعني أنهم وجدوا أنفسهم محاصرين في ملكية صغيرة، ومع التحولات النيوليبرالية في السياسات الزراعية التي ظهرت في أواخر الفصل العنصري اهتمت الدولة بعمل استثمارات لتحسين الزراعة الصغيرة أو المجتمعية، والتي لن تتم الموافقة عليها إلا إذا كانت تحقق عوائد اقتصادية، وسُمح لمن يطلق عليهم "الفقراء البيض" بالعمل بخسارة حتى لم يعودوا فقراء، وفي الوقت نفسه لم تمتد هذه الإعانات التي تعود إلى حقبة الاستعمار والفصل العنصري إلى الملونين ولا السكان الأصليين.



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

## قائمة المصادر

حرب البوير: عرض لوقائعها واحداثها في منشورات مجلتي .(المجلد ١٤, العدد ٥٣ ) .ع. غ ,197 .مجلة *دراسات تربوية*٢٠٢١ .الهلال والمقتطف دراسة تاريخية ١٨٩٩- ١٩٠٢

A.R. Turton, R. M. (October 2004). A Hydro political history of South Africa's international river basins. *Report to the Water Research Commission, WRC Report No. 1220/1/04, ,* 132.

(n.d.). *Dam, The Roots of Apartheid in the Construction of Boegoeberg.*

Henrard, K. (n.d.). *Minority Protection in Post-Apartheid South Africa: Human Rights, Minority Rights, and Self-Determination. Greenwood Publishing Group.*

Lavie, E. (2017). *Anaïs Marshall: Who Runs the Orange River Oasis? A Case Study of the Midstream Orange River Oasis, Northern Cape Province, South Africa, Springer Geography, Library of Congress Control Number: 2016961304.*

Moore, B. C. ((2023)). Swimming Upstream: From 'Poor-Whites' to 'Coloureds' along South Africa's Lower Orange River. In. *Luregn Lenggenhager/Martha Akawa/Giorgio Miescher/Romie Nghitevelekwa/Ndidzulafhi Innocent Sinthumule, the Lower! Garib - Orange Ri*.

Moore, B. C. (2023). *Swimming Upstream: From 'Poor-Whites' to'Coloureds' along South Africa's Lower Orange River. In: Luregn Lenggenhager/Martha Akawa/Giorgio Miescher/Romie* .

Visser, W. (November 2018). Water as agent for social change, 1900–1939. *Two case studies of developmental state approaches in establishing irrigation schemes, Historia, 63, 2, .*

Vuuren, L. v. ( March 2012). In the Footsteps of Giants – Exploring the history of South Africa's large dams. *A publication of the Water Research Commission of South Africa*.

Vuuren, L. V. ( Volume 8, Issue2Jan 2009). *Boegoeberg: built on the backs of men, Water Wheel.*



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317

كلية التربية للعلوم .، *سياسة بريطانيا اتجاه اتحاد جنوب أفريقيا ١٩١٠-١٩٦١* .(2020) .الحبوس, أ. ح
.الإنسانية، جامعة تكريت

إشكاليات العِرق والتمييز العنصري في الولايات المتحدة: نحو فهم .(اب عام ٢٠١٧ 27) .عربيد, م
*.(الجزء الأول)،مجلة كنعان الفصلية* . مادي وطبقي

*واخرون،جغرافية القارات (اسيا،أوروبا،افريقيا،أمريكا الشمالية،أمريكا* .(1998) .عقله, م. ا
.عمان: ،دار طارق للنشر والتوزيع *.الجنوبية،استراليا ونيوزلنده وجزر المحيط الهادي)*



ISSN (Print): 1994-8999, ISSN (online): 2664-469X. DOI Prefix: 10.36317